ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 8, Issue 11, Nov 2021, p. 44-59

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
8/11/2021
Received in revised form
18/11/2021
Available online
28/11/2021

THE IMPORTANCE OF THE SHIPBUILDING HOUSE AND ITS IMPACT ON MARITIME ACTIVITY DURING THE ERA OF THE AGHLABID STATE (184-296 AH/800-909 AD)

Sundos Ghani Uraibi [1]

Abstract

The Aghlabid State succeeded in achieving maritime sovereignty in the coasts of the Mediterranean, which was enabled by the natural conditions in its cities, and this helped the role of its princes and their aspiration for conquest and control and the imposition of international sovereignty for them. Through it, it would defeat the Roman fleets and achieve by that expenditure, maritime supremacy, and commercial control.

Keywords: definition of the Aghlabid state, the role of shipbuilding, types of ships.

[1] Dr. University of Baghdad/ College of Education Ibn Rushd for Human Sciences, Soundos.ghani@ircoedu.uobaghdad.edu.iq .

أهمية دار صناعة السفن وأثرها في النشاط البحري في عهد دولة الأغالبة
(184 – 296هـ/800 – 909م)

سندس غني عريبي [2]

الملخص

نجحت دولة الأغالبة في تحقيق السيادة البحرية في سواحل البحر المتوسط مكنها بذلك الظروف الطبيعية التي شهدتها مدنها، وساعد ذلك دور أمرائها وتطلعهم من أجل الفتوح والسيطرة وفرض السيادة الدولية لهم، وتحققت لتلك الدولة ما كانت ترمي له بفضل الصناعة المتقدمة والقدرة على قيام وإنشاء سفن متعددة تمكنت من خلالها أن تلحق الهزيمة بالأساطيل الرومية وتحقق بذلك النصر والسيادة البحرية واالسيطرة التجارية.

الكلمات المفتاحية: التعريف بدولة الأغالبة، دور صناعة السفن، أنواع السفن.

المقدمة

تعد دولة الأغالبة واحدة من الدويلات التي حكمت المغرب العربي في ظل اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية وإثارة الفتن والقلائل، حتى تمكنت في السيطرة على تلك الأوضاع بما تمثلت به من شخصية أمرائها وقدرتهم في الحزم والقوة والشجاعة، حيث أسهمت في التعبير عن شخصية المغرب عقب التغيير السياسي والأجتماعي الشامل الذي أحدثه الفتح العربي الإسلامي لها، فتمكنت هذه الدولة من أن تحقق السيادة البحرية في سواحل البحر المتوسط الذي مكنهم من السيطرة على طرق التجارة حتى ورثوا الوساطة بين تجارة الشرق والغرب، وبفضل اهتمام أمرائها بإنشاء الأساطيل البحرية حيث كون إبراهيم بن الأغلب قوة بحرية هائلة مكنت الأغالبة من غزو صقلية ومالطة والسواحل الإيطالية. أصبحت الموانئ تضم العديد من السفن بمختلف أحجامها، وأخذت تضاهي في ذلك أساطيل الروم فكان لتحركات الأسطول العربي التي أثارت مخاوف البيزنطينيون وأخذوا بالسعي للقضاء على الأسطول الإسلامي، إلا أن المسلمون أحرزوا النصر باستخدام إسلوب ربط السفن ببعضها وهو ذات الأسلوب البيزنطي في القتال. وأثبتت قدرة صّناعها على القيام

[2] جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية.

وإنشاء تلك السفن وتقانهم لأساليب القتال البحري التي بها حققت النصر وظفرت بالغنائم وفتحت عدة مدن وجزر ونشرت بذلك الإسلام والحضارة العربية.

ومن خلال دراسة للموضوع عن اهمية دار صناعة السفن واثرها في النشاط البحري في عهد دولة الاغالبة فقد أشرت الى دور قيام دولة الأغالبة في ظل الظروف والأوضاع المضطربة التي كانت تشهدها الخلافة العباسية، وقيام تلك الدولة كان قد حقق جانباً من الاستقرار السياسي والاقتصادي في تلك المنطقة، كما تطرقت الى ذكر أهمية الجانب الاقتصادي ولاسيما الاهتمام بالجانب الصناعي والذي ساعد في ذلك الظروف الطبيعية وما احتوته مدن المغرب من مظاهر الطبيعة الذي ساعد على إنجاح الصناعة والقيام بإنشاء دور متعددة لتلك الصناعة، والذي توَّج بقيام أساطيل بحرية احتوت على مراكب وسفن بحرية أبحرت به في سواحل البحر المتوسط حتى حققت السيادة البحرية على سواحله مستخدمة في ذلك أنواع من السفن التي أذعرت الأساطيل الرومية وحققت النصر وأصبحت أنموذجاً للسفن الغربية.

- نبذة تاريخية عن دولة الأغالبة (184 – 296هـ/800 – 909م) :

شهد المغرب الإسلامي منذ أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي قيام دويلات مستقلة في سائر أجزائه، فقامت دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (أفريقية) ومركزها القيوان(i).

فكانت قيام تلك الدولة منذ سنة (184هـ/800م)، مرتبطاً بما يسود البلاد من الفوضى والاضطراب أثناء حكم العباسيين الأوائل ولاسيما أنشغال الخلافة بمشاكل المشرق المتمثلة بمطامع الفرس والخرسانيين من جانب ومواجهة خطر البيزنطينيون والترك من جانب آخر(ii).

فتمكن إبراهيم بن الأغلب(iii) أن يعطي موقفاً – لعلاقته بالخلافة ويثبت ولائه وطاعته للخليفة العباسي هارون الرشيد (ت193هـ/809م)، لما تميزية من شخصية قوية وكفاءة إدارية عالية فضلاً عن خبرة واسعة في شؤون أفريقية(iv).

ولاسيما بعد أن أعاد الوالي المخلوع محمد بن مقاتل(v) الى منصبه سنة (181هـ/797م)، بعد أن خرج عليه أهل القيروان مطالبين بخلعه فتمكن الأمير الأغلبي بعد أن جمع جمعاً كثيراً وسار الى القيروان من إعادته الى منصبه على الرغم من المناهضة التي تلقاها من أهل القيروان(vi). وبذلك تمكن ابن الأغلب أن يكسب ثقة الخليفة هارون الرشيد حتى آلات إليه ولاية إمارة أفريقية سنة (184هـ/800م)، بعد أن استشار الخليفة العباسي ثقافة (فيمن يوليه) أمر افريقية إليه فأستشار اليه هرثمة بن أعين(vii) بتولية ابن الأغلب ذلك

الأمر لما وجد فيه من كفاءة ومعرفة بالحرب ومكائدها، فاستطاع ابن الأغلب بذلك أن يبثت عدل سيرته وحسن سياسته ورفقة للرعية وضبط الأمور(viii). فبعد أن وصل إليه تقليد الولاية من قبل الخليفة العباسي سنة (184هـ/800م) والأمر بإرجاع محمد بن مقاتل العكي الى العراق(ix). فتمكن ابن الأغلب من أن يقيم دولة جديدة متخذاً من القيروان عاصمة لدولته فتمثلت بذلك بداية حكم أفريقية بأسرة عربية محلية تابعة للخلافة العباسية(x). ولضمان الولاء والتبعية للخلافة والاستقلال الداخلي للإمارة تحدد وضع دولة الأغالبة وعلاقاتها مع الخلافة العباسية، فالخلافة دابت على الاعتراف بالأمراء الأغالبة عن طريق إرسال تقليد الإمارة وما يرتبط بها من رسوم.

كما تقدم العون للأمراء الأغالبة في أوقات الأزمات بالقدر الذي سمحت به ظروفها في المقابل هو اعتراف أمراء الأغالبة بالتبعية وأظهار الولاء للخلافة(xi).

وبذلك تمكن الأمير الأغلبي إبراهيم بن الأغلب أن يرسي قواعد دولة متينة توارث حكمها أبنائه وأحفاده من بعده مما جعل الدولة الأغلبية تمثل صفحة مشرقة ومبشرة زاد عن القرن (184 – 296هـ/800- 909م) في تاريخ الجهاد والفتوحات الإسلامية(xii).

- الجانب الاقتصادي في عهد دولة الأغالبة :

لقد كانت لمراحل التطور التي شهدها عهد الأغالبة في مجالات الحياة ما هو إلا دليل على نشاطها، ولاسيما أنها كانت قد استفادت من الوضع الجغرافي للبلاد فجمعت الثروات الطائلة وبفضل الموانئ المنتشرة على ساحل البحر المتوسط أمكن لها أن تحرز انتصارات متعددة، فضلاً عن الفتوحات التي زادت من ثراء أحوال البلاد(xiii).

فإن تقدم البلدان مرتبطاً بتقدم وكثرة أعمالها ومكاسبها، وهذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته(xiv) : (أن المكاسب إنما هي قيم الأعمال فإذا أكثرت الأعمال كثرت قيمها بينهم، فكثرت مكاسبها، ... كما استنبطت الصنائع لتحصيلها فزادت قيمتها).

فالتطور العمراني في عهد دولة الأغالبة دفع الى تنوع الحرف والمهن وابتكار الصناعات الجديدة التي واكبت هذا التطور والذي كان يمارس من قبل الطبقات العامة حتى تلقب أصحابها بإحدى هذه الصناعات والحرف التي كانت تعود الى تلك الفترة، فبرز البناء، الصباغ، الدباغ، ... الخ(xv).

وهنا تبرز أهمية الجانب الصناعي لما له أثر من تطور صناعة السفن والأساطيل البحرية حتى مكن الأغالبة من السيطرة على زمام الأمور.

فكانت ما احتوته مدنها من ثروات مختلفة ساعد على قيام عدّة صناعات فكانت مدينة بجاية ورقادة وسوسة والقيروان ومدنً أخرى تشهد قيام صناعات مختلفة يفصل ما احتوته من ثروات معدنية وخامات الذهب والفضة مهد ذلك وساعد على قيام عدَّة دور لصناعة السفن والأساطيل البحرية التي سادت سواحل البحر المتوسط حيث تمثلت مدينة بجاية في منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي تتمتع بنشاط اقتصادي تمثل بوجود المعادن الكثيرة في أرضها حتى شهدت قيام صناعات غربية ولطيفة فشهدت صناعة السيوف والسروج ولحم الخيل(xvi).

كما عرفت القيروان أنها من أكبر المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط حيث ازدهرت بصناعة الزجاج فكان هناك حياً خاصاً للزجاجيين(xvii).

أما سوسة فقد عرفت بمنسوجاتها السوسية الرفيعة ذات البياض الناصع، فكانت للمنسوجات دور الطراز بأفريقية يهادى بها الخلفاء العباسيون(xviii).

وهذا ما ذكره البكري(xix) ((أن الحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها غزل يباع زنة المثقال فيه بمثقالين من الذهب)) فضلاً عن تنوع النباتات والحشائش التي يستفاد منها في مجال الطب(xx).

فمهد هذا التطور الصناعي الى تطور تجاري مع بلدان أفريقية والسودان والشام ومصر، بفضل الموانئ المنتشرة على طول سواحل البحر المتوسط مكن حكام الأغالبة في السيادة البحرية دون منازع، كما احتكروا دور الوساطة التجارية بالنسبة للتجارة العالمية بين الشرق والغرب وجنوا من وراء ذلك أطيب الثمار(xxi).

واعتبرت فترة الأمير إبراهيم بن الأغلب وابنه زيادة الله (ت223هـ/838م) من أزهى فترات دولة الأغالبة بما سادها من رخاء اقتصادي حيث ضربت الدنانير والدراهم على نمط الطراز العباسي ودونت الدواوين واسندت الى شخصيات مرموقة وصاحبة ثقة في البلاط الأغلبي، كما بلغت دور الطراز التي كانت تنتج ما يرسله الأمير من الكساوي والثياب الى مشاهير وكبار رجال الدولة في المناسبات حتى عدّت بلاط الأغالبة صورة مصغرة للبلاط العباسي(xxii).

اثر دار صناعة السفن في إنشاء الأساطيل البحرية :

عُرفت دور صناعة السفن في التاريخ الإسلامي أنه ما يعرف اليوم بأحواض بناء السفن أو الترسانة، حيث بدء إنشاء دور الصناعة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري، بعد أن فتح المسلمون الشام ومصر وشمال أفريقيا، حيث أصبح الجهاد البحري موقفاً ضرورياً ضد البيزنطينيون(xxiii).

فكان لضمان حماية سواحل المغرب من الخطر البيزنطي أنه شيد في مدينة تونس دار الصناعة ليحل محل قرطاجة وابتنى فيها أسطولاً يغير على ساحل الروم، وبهذا أصبحت أفريقية بعد أن فتحها العرب مركزاً تجارياً تخرج منه أساطيل المغرب تحمل راية الإسلام في سواحل البحر المتوسط(xxiv).

ونسب إنشاء دار صناعة السفن في تونس الى الوالي حسان بن النعمان (74 – 85هـ/693 – 704م)، بعد أن ولاة الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية أفريقية، حيث دخلها بجيش كبير قوامه (40 ألف مقاتل)، وبعد صراعات ونزاعات طويلة مع الروم والبربر في قرطاجة وأمر الكاهنة البربرية في القيروان(xxv)، وجد الوالي حسان أن حماية البلاد من الداخل يتوقف على سلامتها من الخارج وهي على مقربة من الديار البيزنيطينية(xxvi). وأن الروم لن يكفوا عن غاراتهم لطالما يفتقر العرب الى أسطول يحمي شواطي شمال أفريقية(xxvii). فكان لابد أن يكون هناك سطولاً قوي يرابط على الثغور فكتب الى الخليفة عبد الملك بن مروان يستأذنه في إنشاء دار للمراكب البحرية(xxviii).

وبهذا كان الخليفة عبد الملك بن مروان أنه كتب الى أخيه عبد العزيز والي مصر أن يرسل (1000 قبطي) الى تونس ووجه الوالي حسان بن النعمان ببناء دار الصناعة ليكون قوة وعدة للمسلمين، وتولى البربر بجلب الخشب لإنشاء المراكب وصناعتها لمجاهدة الروم في البحر(xxix).

وعلى الرغم أن هناك مصادر كانت قد نسبت بناء دار لصناعة في تونس الى الوالي عبيد الله بن الحبحاب(xxx) إلا أن ما يؤكد قيام الوالي حسان بن النعمان بهذه المهمة عندما فوض إليه أمر من الخليفة عبد الملك بن مروان في اتخاذ دار الصناعة السفن في تونس وإنشاء الآلات البحرية حرصاً على مراسم الجهاد وفيها نتج فتح صقلية وجزيرة قوصرة أيام الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب(xxxi).

حتى أصبح هذا الدار نواة لصناعة السفن في تونس من أشهر دور الصناعة في المغرب خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي(xxxii).

ثم تجلت مظاهر نشاط الأسطول البحري في ولاية موسى بن نصير سنة (89هـ/707م) بإرسال أساطيل لمطاردة الروم من قواعدهم في الجزر القريبة من الممتلكات العربية في شمال أفريقية فهاجمت السفن العربية جزر ميورقة ومنورقة وضمها الى تبعية العرب شمال أفريقية(xxxiii).

وأقيمت هناك عدة دور لصناعة السفن ساعد في قيامها ماوفرته ظروف الطبيعة من مواد لازمة لقيام وإنشاء السفن والمراكب الحربية ومنها :

1 – دار السفن في جزيرة قوصرة :

وتقع هذه الجزيرة ما بين صقلية والمهدية، وهي جزيرة في البحر كان قد تم فتحها في خلافة معاوية بن أبي سفيان (41 – 60هـ/661 – 679م)، وبقيت بيد المسلمون حتى خلافة الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (65هـ/684م)، حيث وجه الى فتحها الوالي عبد الملك بن قطن الفهري(xxxiv)، واستطاع هذا الوالي الذي قطع البحر من فتح عدة جزر(xxxv)، ولأهمية هذه الجزيرة الاستراتيجية والاقتصادية كان قد وجه القائد موسى بن نصير سنة (89هـ/708م) القائد عبد الملك بن قطن الفهري للاستيلاء على تلك الجزيرة واتخاذها قاعدة أمامية لأسطوله في صد هجمات الروم البيزنطينيون الذي نجح نجاحاً باهراً استطاع من ضم تلك الجزيرة الى ولاية أفريقية(xxxvi). كما فتحت سنة (130هـ/747م) في ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري(xxxvii)(xxxviii). وكانت هذه الجزيرة مطلة على جبل عال جدا وفيها مرسى للسفن من جانب الشمال والجنوب، وقد ساعد على قيام دار لصناعة السفن في تلك الجزيرة هو وفرة الأخشاب الجيدة اللتي كان يحمل منها الى صقلية(xxxix)، ومن تلك الجزيرة كان أمراء الأغالبة يوجهون أساطيلهم البحرية لمواجهة صد هجمات الروم البيزنطينيون(xl).

وعلى الرغم من صغر هذه الجزيرة إلا أنها أحتوت على الآبار وأشجار الزيتون، كما كانت بيئة صالحة لرعي الأغنام والماعز(xli).

2 – دار صناعة السفن في جزيرة مالطة :

وتعد هذه الجزيرة من الجزر المشهورة ما بين صقلية وقرايطش حيث احتوت تلك الجزيرة على دار لإنشاء السفن ساعد في ذلك ما احتوته تلك الجزيرة من أشجار الصنوبر والعرعر والزيتون(xlii)، كما كان يدخلها النشاءون للسفن والصيادون للحيتان لكثرته في سواحلها والشائرون للعسل فكان أكثر شيء هناك(xliii).

كما كانت تلك الجزيرة تحت سيطرة الروم البيزنطينيون وتم استعادتها في عهد الأمير الأغلبي أبو الغرانيق(xliv) بعد أن أمر مولاه ويدعى (خلف) للقيام بغزو تلك الجزيرة واستعادتها تحت سيطرة الأغالبة، وبالفعل قام ذلك المولى بمحاصرة تلك الجزيرة إلا أن المنية قد ألحقت به وهو محاصراً لها سنة (261هـ/874م).

فعندما علم أبو الغرانيق بذلك كتب الى عامل جزيرة صقلية في أن يبعث والياً إليهم فبعث سوادة بن محمد بن خفاجة ففتح حصن الجزيرة(xlv).

وفي سنة (440هـ/1048م) قام المسلمون بإعمار تلك المدينة حتى سنة (445هـ/1053م) غزاها الروم في مراكب كبيرة فحاصرها المسلمون واشتد عليهم الحال فلم يتمكنوا من الروم إلا بعد فترة عندما جمعوا عدداً من سكانها حتى أغاروا على الروم وتمكنوا منهم وحققوا النصر في استعادتها(xlvi).

3 – دار صناعة السفن في سوسة :

واحتوت هذه على دار لصناعة السفن حيث تدخل فيها المراكب وتخرج(xlvii)، وكان قد أولى الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني بن أحمد(xlviii)، أهمية لدار صناعة السفن الذي يعد المركز الرئيسي لبناء السفن الحربية وقاعدة الأسطول الأغلبي، كما أولى اهتمام بدار السفن في تونس والحق بهما الداران في سوسة وتونس بالصناع على اختلاف تخصصاتهم وأمدهم بما يحتاجونه من مواد كالحديد والقطران وقثب الحبال التي كانت يعتمد عليها في النشاط البحري، وتوسع بصيغة خاصة في إنتاج السفن التي كانت تقذق النار، حتى برز من علمائهم من تخصص بصناعتها مثل ابن القيار الذي كان من بين نخبة من العلماء الذين ضمهم الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني حتى أصبح الأسطول الأغلبي متغلباً على الأسطول البيزنطي وفرض سيطرته على سواحل البحر الأبيض المتوسط بدون منازع(xlix).

وفي مدينة فاس كان يوجد دار لصناعة القوارب والسفن الصغيرة الحجم(l).

أما في مدينة المهدية كان قد أنشئ عبيد الله المهدي(li) داراً لصناعة السفن أقامه في شرقي قصرة، وكان في غاية من الإبداع وشدة الحصانة فأتسع هذا الدار على (200 مركب) من النوع الشيني (الكبير الحجم) (lii). وعلى طرفي المرسى يوجد برجان بينهما سلسلة من حديد فإذا أريد أدخال سفينة فيه أرسل طرف البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يعيدوها كما كانت بعد ذلك تحصيناً لها من مراكب الروم، ولأهمية هذا الموقع جعل لها مكانة تجارية(liii).

ومثلت أســـاطيل الفاطميون قوة تضـــاهي بها القوات الرومية لاســـيما بعد أن أمر الخليفة الفاطمي المنصور(liv) (ت341هـ/953م) قائده العسكري يعقوب بن صالح بالخروج بأسطول من المهدية وعدته (30 مركباً حربياً) الى ناحية الفرنجة فتمكن هذا الأسطول من فتح جنوه ومدينة سردانية فأوقعوا وحرقوا عدة مراكب بيزنطينية وقدموا بالغنائم الى المهدية(lv).

- المواد اللازمة لصناعة السفن :

لقد ساعدت الظروف الطبيعة في المغرب على تفوق الأسطول العربي وابداء نشاطاً بحرياً تمثل بما احتوته تلك المناطق من أراضي خصبة ووفرة المياه في مناطق الشريط الساحلي الذي يصل من تونس الى المحيط الأطلسي، فكانت هناك المناطق الجبلية الحافلة بالأخشاب اللازمة لصناعة السفن التي وفرت عليهم عناء استيراد المادة الخام، فوجد العرب من تلك المميزات الجغرافية بيئة ملائمة في بناء أساطيلهم(lvi).

فتطلبت المواد اللازمة لبناء السفن وفرة الخشب الصنوبري القوي الذي تصنع منه ألواح السفن والمجاذيف وخشب الطخش لصناعة السلاليم ومعدن الحديد اللازم لعمل المسامير والمراسي والمرابط والنحاس الذي يصنع منه السلاسل والألياف لعمل الحبال المراسي(lvii).

وفي المغرب كان يجلب الحديد من بونة فكانت تضم تلك المدينة معادن كثيرة وخاصة الحديد الذي يحمل الى بقية الأمصار، وفيها تنشأ السفن والمراكب الحربية(lviii).

أما مجانة التي عرفت بمجانة المعادن(lix) فكانت تحتوي على معادن عدة إضافة الى الحديد والفضة من الزنك والرصاص(lx)، ومن إقليم بجاية كان يجلب الزفت البالغ الجودة والقطران فكانت هذه المواضع تضم معادن النحاس ومنها يحمل الى أفريقية(lxi).

كما يوجد الخشب في جبالها وأوديتها بكثرة(lxii). ولاسيما خشب الساج الذي كان يستعمل لصناعة السفن لمرونته وقوة تشكيله حسب الطلب لاسيما الى أن الألواح المصنوعة من خشب الساج لا تتلف الحديد(lxiii).

- اهتمام أمراء الأغالبة بالإسطول البحري :

بدء اهتمام المسلمين بالبحر مع حركة الفتوحات الإسلامية فبعد أن تمكن المسلمون في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من فتح عدة مدن في بلاد الشام ومصر والعراق وطرابلس وبرقة(lxiv).

فضمت تلك المناطق سواحل واسعة كان لابد من حمايتها من هجمات الروم البيزنطينيون المتكررة فجاء وضع قوة دفاعية لدرئ الخطر من خلال شحن السواحل بالجنود وتحصينها بالحصون(lxv).

وعلى عهد الأغالبة تمكن الأمير إبراهيم بن الأغلب أن يكونَّ قوة بحرية ومكنت الأغالبة من فتح جزر مالطة والسواحل الإيطالية(lxvi). فمنذ سنة (206هـ/821م) كانت قد شنت السفن الأغلبية غارات عدَّة على سـردينية وعادت محملة بالغنائم(lxvii). وتلقب علماء كان لهم دور المشـاركة في فتح جزيرة سـرديتية بأسمها منهم ابن السرديني(lxviii).

وتوجت تلك الانتصـارات بفتح صـقلية سـنة (212هـــ/821م) على عهد الأمير زيادة الله الأغلبي (ت223هـــ/838م) الذي أولى عنايته بالأسطول الإسلامي والقيام بتجهيز جيشياً وأسطولاً ضم مراكب كثيرة مسيرة من مدينة سوسة الى جزيرة صقلية، وأولى قيادة تلك الحملة الى قاضـي القيروان أسد بن الفرات الذي جمع بين الأمارة والقيادة، فتمكنوا بفضل امتلاكهم لذلك الأسطول أن يحققوا النصر ويلحقوا الهزيمة بالأسطول البيزنطي(lxix). فمثل أتجاة الأسـطول الأغلبي الى صـقلية عملا متمماً لسـياسـة العرب البحرية حيث اصبحت جزيرة صقلية هدفا لأغارات منذ استقرارهم على شواطئ الشام ومصر وأن عملت أساطيلهم لتدمر قواعد الروم فيها(lxx) ولاسيما بعد أن اتجهوا الى استخدام الأسلحة ذاتها التي يستخدمها أعدائهم إدراكاً منهم لحيوية هذه القوة وأهميتها، بعد أن كانت قوة البيزنطينيون تكمن في البحر(lxxi).

كما أولى الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الأغلبي (ت289هـ/901م) اهتماماً ببناء الأسطول من خلال صراعه مع البيزنطينيون في البحر المتوسط(lxxii).

فساعدت الموانئ المنتشرة على شاطئ سواحل البحر المتوسط في تونس وسوسة وبجاية، أنها مكنت أمراء الأغالبة أن يقيموا الأساطيل وتصبح لهم سيادة بحرية دون منازع من الغرب وغدت موانئ الشام ومصر مهيأة الاستقبال السفن الأغلبية(lxxiii).

وبتلك الانتصارات التي كانت قد حققتها الأساطيل البحرية وإيقاع الهزيمة بالروم البيزنطينيون والعودة بالنصـر والغنيمة، فجاء وصـف ابن خلدون(lxxiv) ((أن المسـلمين تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر، والعساكر الإسلامية تجيز (تقطع) البحر في الأساطيل من صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدوة (الضفة الشمالية فتوقع بملوك الأفرنج وتثخن في ممالكهم ... وأساطيل المسلمين قد ملئت الأكثر من بسيط هذا البحر عدة وعدداً واختلفت في طرقه سلماً وحرباً فلم تظهر للنصرانية فيه ألواح)).

- **أنواع السفن :**

أتخذت هناك عدة تسميات للسفن منذ القرن الرابع الهجري وسبب أقبال الدول الإسلامية على الأكثار في انشاء الأساطيل للرد على غارات الروم وردهم الى عقر دارهم(lxxv) ومنها :

1- الشواني : وهي من السفن الحربية القديمة(lxxvi)، تسمى الواحدة منها بـــ(الشيني أو شونة) وتمتاز هذه الســـفن بالطول ومزودة بالأبراج والقلاع للدفاع والهجوم(lxxvii). حيث كانت من أكبر الســـفن وأكثرها اســـتعمالاً لحمل المقاتلة للجهاد ومتوســـط ما يحمله الشـــيتي الواحد (150 رجلاً) ويجذف (100) مجذاف وظل هذا الاسم الشيني معروفاً في الملاحة حتى أيام الدولة العثمانية فكانت من أهم السفن التي اهتموا بصناعتها وأكثروا في تعدادها(lxxviii).

2- الحراقات : وهي نوع من السفن الحربية كانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية وأنابيب النفط، وتمتاز بوجود المجانيق لقذف العدو بالنار المحرقة(lxxix). وتخذت رؤوس تلك الســـفن أشـــكال الحيوانات منها الأسد والغراب والفيل والحية(lxxx). لأثارة البأس الشديد وانزال الرعب في قلوب الأعداء(lxxxi)، بينما في مصـــر كانت قد اســـتخدم هذا النوع من الســـفن لحمل الأمراء ورجال الدولة في الســـفر والحركات البحرية(lxxxii).

3- الشـلنديات : ومفردها الشـلندي، وهي من المراكب الحربية الكبيرة مسـطحة الشـكل تسـتعمل لحمل المقاتلة والسلاح وتعادل في أهميتها الشونه والحراقة(lxxxiii).

4- البطس (البطسة) : من السفن التي استخدمت للحرب والتجارة، حيث كانت كثيرة القلوع يصل عدد القلوع في البطســة الواحدة الى (40 قلعاً)، واشــتهرت هذا النوع في الحروب الصــليبية، حيث كانت تشحن بالآلات والأقوات، والمقاتلة والأسلحة(lxxxiv).

5- القراقير والحمالات : سـفن أسـاسـية لنقل المؤن والذخيرة للأسـطول ثم اقتصـرت القراقير على حمل المؤن بينما اختصـت الحمالات على نقل الذخيرة(lxxxv). وتشـبه بذلك عمل المراكب الديوانية التي تكون حاملة للغلات السلطانية والأحطاب(lxxxvi).

الخاتمة :

اعتبرت فترة الأغالبة في أفريقية من أمجد الفترات الذي ساد فيها الاستقرار السياسي والتطورات الاقتصادية والاجتماعية، وبلغ هذا الازدهار حتى أصبحت مدنها من مراكز العلم والحضارة ودفع هذا التطور والأمن والاستقرار في إكمال فرض سيادتها البحرية في سواحل البحر المتوسط وقد تحقق لها ذلك بفضل دور أمرائها وتطلعهم نحو اكمال الفتح ونشر الإسلام واسترداد العديد من المدن التي كانت تحت سيطرة الروم البيزنطيين وبفضل بنائهم للأسطول البحري تحقق لهم الصر.

وما توصلت إليه من نتائج :

1- كان قيام دولة الأغالبة مرتبطاً بما كان يسود البلاد من الاضطرابات والفتن السياسية التي أحدثتها ثورات الجند العرب البربر والذي بدوره أقلق الخلافة العباسية.

2- استطاع الأغالبة من استعادة الأمن والاستقرار في البلاد والتغلب على تلك النزعات والفتن بما تمثل به أمرائها من سياسة حكيمة ونظرة متطلعة الى تحقيق التقدم والاستقرار.

3- بفضل ما احتوته مدن المغرب من ظروف طبيعية ملائمة تساعد من توفر مواد أولية لازمة لقيام صناعات متعددة عرفت به كل مدنية ساعد على الاكتفاء الذاتي ومنع من استيراد لتلك المواد.

4- بما وفرته تلك الظروف أخذ تطلع الأمراء أن تكون هناك سيادة وسيطرة بحرية واستعادة لعدد من المدن والجزر التي كانت خاضعة لسيطرات أفرنجية.

5- تمكن الاغالبة من انشاء دور لصناعة السفن المتعدة والتي اتخذت تسميات مختلفة لكل واحدة منها مهمة تؤديها والخوض في غمار المياة.

6- دل هذا التطور على مدى مهارة الصناع العرب وأخلاصهم في عملهم حتى أصبحت الأساطيل العربية أنموذجاً احتذى الغرب به في بناء أساطيلهم.

(i) ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تح : محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص5؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م، ص120.

(ii) إسماعيل، محمود، الأغالبة سياستهم الخارجية (184 – 296هـ), مط عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط3، 2000م، ص11.

(iii) إبراهيم بن الأغلب : بن سالم بن عقال التميمي، تولى أمرة أفريقية بأمر من الرشيد، فكان فقيهاً وأديباً وعالماً وخطيباً، فطاعت له قبائل البربر وتمهدت أفريقية في أيامه. وينظر : أبن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت658هـ/1259م)، الحلة لسيراء، تح : حسين مؤنس، مط دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ص93؛ ابن عذاري أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ/1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس

والمغرب، تح ومر : ج. س . كولان، ليفي بروفنسال، مط دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983م، ج1، ص93؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، مط دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م، ج10، ص492.

(iv) ينظر : ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص92؛ حسين، ممدوح، أفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي، مط دار عمار، الأردن، ط1، 1417هـ/1997م، ص10.

(v) محمد بن مقاتل العكي : تولى أمرة أفريقية سنة (181هـ/797م)، وبأمر من الخليفة هارون الرشيد وعرف أنه أخوه بالرضاعة، وأبوه من كبار أسرته، عرف عنه أنه لم يكن محمود السيرة فاضطرب أمره واختلف عليه الجند. ينظر : ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص89؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح : عمر عبد السلام التدمري، مط دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م، ج12، ص7.

(vi) ينظر : ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح : عمر عبد السلام تدمري، مط دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1997م، ج5، ص317؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن على (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، مط الحسينية المصرية، ط1، بلات، ج2، ص20؛ الذهبي، تاريخ، ج13، ص84.

(vii) هرثمة بن أعين : تولى أمر أفريقية من قبل هارون الرشيد فقدم سنة (179هـ/795م) وآمن الناس وأحسن سياستهم وبنى القصر الكبير سنة (180هـ/796م)، وعندما رأى اختلاف الأهواء طلب من الرشيد إعفاه عن أمر الولاية فتم أعفاه، ينظر : الذهبي، تاريخ، ج11، ص111؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار القاهرة، ج2، ص96.

(viii) ينظر : ابن الأثير، الكام، ج5، ص335؛ الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، تح : محمد زينهم محمد عزب، ط1، 1414هـ/1994م، ص30.

(ix) الثعالبي، عبد العزيز، تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، تح : أحمد بن ميلان، محمد إدريس، مط دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1987، ص198.

(x) الثعالبي، تاريخ شمال أفريقيا، ص203.

(xi) إسماعيل، محمود، الاغالبة، ص43.

(xii) حسين، ممدوح، أفريقية في عصر إبراهيم الثاني، ص11.

(xiii) ينظر : ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، ص35 – 44؛ إسماعيل، محمود، الغالبة، ص38 – 39.

(xiv) إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح : خليل شحادة، مط دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، ص450.

(xv) سالم، عبد العزيز والعبادي، أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، مط دار النهضة العربية، لبنان، 1969م، ص323؛ حسين، ممدوح، أفريقية في عصر إبراهيم الثاني، ص49.

(xvi) ينظر : الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مط عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ، ج1، ص260؛ سالم، عبد العزيز والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص323.

(xvii) ينظر : ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، ص43؛ عالم، عبد العزيز والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص323.

(xviii) سالم، عبد العزيز والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص344.

(xix) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)، المسالك والممالك، مط دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج2، ص691.

(xx) ينظر : البكري، المسالك والممالك، ج2، ص757؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ/1494م)،

(xxi) إسماعيل، محمود، الأغالبية، ص39 – 44.

(xxii) ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، ص44.

(xxiii) الموسوعة الموجزة في التاريخ الأسلامي، بلاد.ت ، ج16، ص21.

(xxiv) الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، ص25.

(xxv) ينظر : ابن الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ/870م)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ، ج1، ص299؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص415 – 416؛ ابن عذاري، ج1، ص34؛ السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد (ت1315هـ/1897م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح : جعفر الناصري، محمد الناصري، مط دار الكتاب، الدار البيضاء، بلا. ت، ج1، ص148.

(xxvi) الثعالبي، عبد العزيز، تاريخ شمال أفريقية، ص79.

(xxvii) العدوي، إبراهيم أحمد، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مط مكتبة النهضة، مصر، 1957م، ص70.

(xxviii) العدوي، إبراهيم، الأساطيل العربية، ص72.

(xxix) ينظر : البكري، المسالك والممالك، ج2، ص695؛ السلاوي، الاستقصا، ج1، ص161.

(xxx) ينظر : ابن الأبار، الخط السيراء، ج2، ص337؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص51.

(xxxi) ابن خلدون، المقدمة، ص314.

(xxxii) البكري، المقرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، مط. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا.ت، ص38 –39.

(xxxiii) العدوي، إبراهيم، الأساطيل العربية، ص71.

(xxxiv) عبد الملك بن قطن : تولى أمر الأندلس سنة (114هـ/732م) بعد استشهاد عبد الرحمن الغافقي، وظل والياً لمدةسنتين حتى تم عزلة وبقي في الأندلس ثم تولى أمرتها ثانية سنة (122هـ/739م) بعد وفاته عقبة بن الحجاج، ينظر : أبن عذاري، البيات المغرب،ج2، ص30؛ الذهبي، تاريخ، ج8، ص168.

(xxxv) البكري، المسالك والممالك، ج2، ص74؛ الحموي، شهابد الدين أبو عبد الله الهروي (ت616هـ/1228م)، معجم البلدان، مط دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج4، ص413.

(xxxvi) البكري، المسالك والممالك، ج2، ص75.

(xxxvii) عبد الرحمن بن حبيب الفهري : والي أفريقية والأندلس شهد مع أبيه حروب المغرب منذ سنة (12هـ/739م)، وتمكن من الوصول الى تونس سنة (126هـ/743م)، ودعا أهلها، الى البيعة فأجابوه وبايعوه بالأمارة فأرسل إليه الخليفة مروان بن الحكم بولاية أفريقية والأندلس. ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج5، ص225؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص62؛ الذهبي، تاريخ، ج8، ص15.

(xxxviii) ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج5، ص225؛ السلاوي، الاستقصا، ج1، ص74.

(xxxix) الحميري، الروض المعطار، ص485 – 486.

(xl) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص493.

(xli) الإدريس، نزهة المشتاق، ج2، ص587.

(xlii) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت367هـ/977م)، صورة الأرض، مط دار صادر، بيروت، 1938م، ج1، ص204.

(xliii) المحبري، الورض المعطار، ص52.

(xliv) ابو الغرانيق، محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب من ملوك الأغالبة بأفريقية وهو تاسع أمير من الأمراء تولى الولاية بعد وفاة عمة الأمير زيادة الله، فكان جواداً وفي أيامه لغلب على الروم في مواضع من جزيرة صقلية كما وجه قواه الى جزيرة مالطة فأفتتحها سنة (255هـ/868م وبنى حصوناً ومعاقل على ساحة البحر غرب برقة وعرف بلقب أبو الغرانيق لصيدة أنواع من الطيور المائية تعرف بهذا الاسم. ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج6، ص177؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص144؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص201.

(xlv) ينظر : البكري، المسالك والممالك، ج1، ص486؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص120؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص257.

(xlvi) البكري، المسالك والممالك، ج1، ص486.

(xlvii) المصدر نفسه، ج2، ص688.

(xlviii) الأمير إبراهيم الثاني : إبراهيم بن أحمد الأغلبي تولى أمر ولاية أفريقية بعد وفاة أخيه أبو الغرانيق سنة (261هـ/874م) الذي كان قد عهد الى أبنه أبو عقال الأغلبي، واستخلف أخاه إلا ينازعه في ملكه بخمسون يميناً، إلا أن أهل القيروان كانوا قد جددوا البيعة له وطالبوه بتولي الأمر مبايعة مشايخ أهل أفريقية. ابن الأبار، الحلية السيراء، ص177؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص116؛ حسين، ممدوح، أفريقيا في عصر إبراهيم الثاني، ص40.

(xlix) ممدوح، حسين، أفريقيا في عصر إبراهيم الثاني، ص42.

(l) البكري، المغرب في ذكر أفريقية والمغرب، ص17.

(li) عبيد الله المهدي : أول من تولى أمر دولة الفاطميين وتلقب بلقب المهدي وبه سميت الدولة العبيدية، ورث الإمامة الفاطمية من أبيه وارتحل حتى تمكن من دخول المغرب وتولي الأمر بها بمساندة أمري أتباعه وهو أبو عبد الله الشيعي. ينظر : ابن الآبار الحلية السيراء، ص194؛ الذهبي، تاريخ، ج22، ص133؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص449.

[lii] ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج6، ص641؛ عبد الحميد، سـعد زغلول، تاريخ المغرب العربي (الفاطميون وبنو زيري الصـنهاجيون الى قيام المرابطين)، مط دار المعارف، الإسـكندرية، 1990م، ج3، ص96؛ العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسـي والفاطمي، مط دار النهضـة، بيروت، بلاط، ص180.

[liii] البكري، المسالك والممالك، ج1، ص684.

[liv] الخليفة المنصـور الفاطمي : إسـماعيل بن محمد بن عبيد الله الملقب بالمنصـور بالله تولى أمر الدولة الفاطمية بعد وفاة أبيه القائم بأمر الله سـنة (334هـ/945م) وتمكن من القضـاء على ثورة أبي يزيد الخارجي وكان شـجاعاً فصـيحاً. ابن كثير، أبو الفداء إسـماعيل بن عمر (ت774هـ/1472م)، البداية والنهاية، مط دار الفكر، 1407هـ/1986م، ج11، ص226.

[lv] ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج7، ص22؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص182؛ الحموي، محمد ياسـين، تاريخ الأسـطول العربي، مط الشرقي، دمشق،1364هـ/1945م، ص21.

[lvi] العدوي، إبراهيم أحمد، الأساطيل العربية، ص75.

[lvii] سالم، عبد العزيز والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص57.

[lviii] ينظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص75؛ البكري، المسالك والممالك، ج2، ص718.

[lix] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت292هـ/904م)، البلدان، مط دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ص188.

[lx] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، مط دار صادر، بيروت، بلا.ت، ص260.

[lxi] البكري، المسالك والممالك، ج2، ص757.

[lxii] الإدريسي، نزهة المشتاق، ط1، ص241.

[lxiii] المصدر نفسه، ج1، ص241؛ عادل، مها، بناء السفن – صنعة وفن وحياة، مقالة منشورة على صفحة الخليج، 2017م.

[lxiv] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابرت (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، مط دار الهلال، بيروت، 1988م، ص213 – 214.

[lxv] العزام، طارق محمد، الروسان، محمد علي، نشأة وتطور الأسطول الإسلامي زمن الخليفة عثمان بن عفان، بحث منشور في مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية أربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، 2015م، مج2، العدد (1)، ص9.

[lxvi] ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، ص33.

[lxvii] ينظر : ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص97؛ الفقي، تاريخ المغرب، والأندلسي، ص29.

[lxviii] الحديثي، سندس غني عريبي، الأسر العلمية في المغرب العربي وأثرها في الحياة العامة من (ق 3هـ حتى نهاية ق 8هـ)، إطروحة دكتوراه منشورة في كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2016م، ص20.

[lxix] ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج5، ص489؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص102؛ ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص314.

[lxx] العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، ص77.

[lxxi] العزام، طارق والروسان، محمد، نشأة وتطور الأسطول، بحث منشور في مجلة المشكاة، ص63.

[lxxii] ممدوح، حسين أفريقيا في عهد إبراهيم الثاني، ص42.

[lxxiii] إسماعيل، محمود، الأغالبة سياستهم الخارجية، ص39.

[lxxiv] ابن خلدون، تاريخ، ص315.

[lxxv] الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص32.

[lxxvi] البكري، المسالك والممالك، ج1، ص204.

[lxxvii] العدوي، إبراهيم الأساطيل البحرية، ص153.

[lxxviii] الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص32.

[lxxix] العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، 53؛ الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص36.

[lxxx] الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص36.

[lxxxi] العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، ص153.

[lxxxii] المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مط دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، ج3، ص340.

[lxxxiii] الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص37.

[lxxxiv] العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، ص154؛ الحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي، ص40.

[lxxxv] العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، ص154.

[lxxxvi] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص324؛ وللمزيد لمعرفة أنواع السفن يمكن الرجوع الى كتاب العدوي، إبراهيم، الأساطيل البحرية، والحموي، محمد ياسين، تاريخ الأسطول العربي.